Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

الإلهام ما بين الأعمال الفنية والحركات الصوفية

فيصل بشير محمد الخراز

elkharrazfaisal@gmail.com

كلية الآداب – قسم الفلسفة– جامعة مصراتة

الملخص:

تتفق دراسات عديدة على أن ظاهرة الإلهام والعبقرية تؤكد فكرة الأصالة الذاتية للفنان، وهذا ما يؤمن به جموع الفنانين تعزيزا لأصالة إنتاجهم الفني، وأنه وليد هبة إلهية تصدر من أعماق وجدانه، و أن الإبداع الفني يحدث دون تدخل عقلي أو إرادة، بل يأتي عن طريق الإلهام في لحظة تجلي وخلوة مع ذاته، وكان أفلاطون هو أول من أرسى أصول نظرية الإلهام، ويزعم أن الفنان هو إنسان موهوب خصته الآلهة بنعمة الإلهام والوحي.

وقد شبه" أفلاطون" وبرغسون "وفلاسفة آخرون هذا الإلهام الفني بذلك الإلهام الصوفي الذي يعتري المتصوف حينما يخلو إلى نفسه في صومعته محاولاً الوصول إلى أقصى درجات التجلي ويبذل جهداً نفسياً وذهنياً حتى يضنيه الوجد ويصل إلى ومضات مما ينشده في محبة الله، وهذا ما تتمحور حوله هذه الدراسة.

The Inspiration in Art works and Mysticism

Faisal B. M. Elkharraz

Abstract :

" The Inspiration in Art works and Mysticism “

studies gather that the phenomenon of inspiration and genius confirms the idea of the subjective authenticity of art, and this is what all artists believe in confirming the authenticity of their artistic production, and that it is the result of a divine gift that comes from the depths of his conscience, Artistic creativity occurs without the intervention of a mind or a will, but rather comes through inspiration in a moment of manifestation and solitude with oneself.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

Plato, Bergson, and other philosophers have likened this artistic inspiration to that of the mystic inspiration that afflicts the mystic when he is alone in his cell, trying to reach the highest levels of manifestation and exerting a psychological and mental effort until he is exhausted by the conscience and reaches flashes of what he seeks in the love of God, and this is what this study focuses on.

المقدمة:

موضوعات الأعمال الفنية ليست مثل موضوعات العالم الحسي، فهي لا تبحث في النواحي الحسية، ولا تحقق أي نفع مادي، ولكنها موضوعات فردية وليست تصوراً مجرداً، وهذا يعني أن الجانب الحسي في الفن مجرداً عن المادية، وبالتالي ما الفنان سوى ذلك المبدع الموهوب الذي يركن إلى إلهامه ومخيلته، ويبذل جهداً عقلياً شاقاً في محاولة لإخراج إنتاجه الفني من أعماق وجدانه ومن أعماق صميم الواقع حتى يتجلى له ما ينشده من مخيلته الملهمة.

ذلك أن التأمل والإلهام يحدث عندما تكون الروح تخلت عن مشاغلها المادية ويتملكها السكون حتى وصلت إلى قمة النفس النقية في خلوتها و يشع ذلك الضوء الخافت ويضيء ما كان في الظلام.

هذه الحالة الروحية والإلهام التي تعتري الفنان تماثل تلك الحالة التي تتملك الصوفي المتدين الذي يصل به إلهامه إلى آفاق عجيبة عبر شعور بالصفوة و النقاء، شعور بالحب، ذلك الحب الإلهي، إنه موضوع الحب، حب الله وهذا ما لا ينتهي وصفه؛ لأنه شيء يفوق الوصف، إنها صورة عميقة من الحماسة الدينية، صورة خيالية يمكن أن تتميز بها النفوس العاطفية في حياتها الدينية.

وسوف يكون من الجميل والمثير عرض هذه الحالات الوجدانية و العاطفية التي تمتلكها تلك النفوس النيّرة من أتباع الحركات الصوفية و أصحاب التجربة الجمالية والفنية.

– أهمية البحث:

لا شك أن الكتابة والبحث في مجال الجماليات والتخصصات الفنية من الموضوعات التي تفتقر إليها مكتباتنا المحلية والعربية قياساً بما هو متاح من المجالات والتخصصات الأدبية والعلمية، ذلك أن الدراسات الجمالية غالباً ما تستهوي من هم يمتلكون المواهب الفنية بالفطرة، وحتى الصفوية ولهم الرغبة في صقل مواهبهم ومعرفة علومها وتفسير مضامينها.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

وتأتي أهمية هذه الدراسة في التطرق إلى الطرق الصوفية والمنهج الذي يتبعونه و يعتمد على التجلي والإلهام للوصول إلى غايتها الدينية ومرادها نحو محبة الخالق.

وتزداد الأهمية أكثر عند إجراء المقارنات ما بين الإلهام الصوفي والإلهام الجمالي والفني مما يشكل مثاراً متميزاً للبحث والدراسة والشيقة والمفيدة.

– إشكالية البحث:

رأيت أن محاولة الجمع بين المتناقضات ستكون مثاراً للتساؤل والبحث، أي ما بين الشيء و نقيضه، وهو ما بين الظاهرة الجمالية الفنية، والظاهرة الصوفية الدينية، فالدين من أشد خصوم الفن وأهله، وألد معارضيه، يبدأ من التحريم الجزئي، وينتهي إلى القطعي.

ومن هنا تأتي إشكالية هذه الدراسة من خلال إيجاد عناصر التشابه في حالات الإلهام وتجلي العواطف والمشاعر الفياضة بغية الوصول إلى حالة من الصفاء والنقاء والتخلص من النوازع المادية كي تصفو الروح وتحقق مبتغاه للتعبير عن الحب الإلهي والحب الجمالي.

– أهداف البحث:

- فهم وإدراك الظاهرة الجمالية، وشرح الوسيلة والخطوات التي يتبعها الملهم حتى يصل إلى حدسه ومخيلته وتجسيد عواطفه وما يشعر به على هيئة أثر فني.
- بالمقابل، شرح وفهم الطريقة الصوفية وكيف يتمكن المتصوف مستخدماً إلهامه في الوصول إلى أقصى درجات الصفاء والتجلي وبلوغ مراده بالاندماج وملامسة الحب الإلهي.
- إجراء مقارنات لمعرفة أوجه التشابه ما بين الإلهام الفني والإلهام الصوفي.
- عرض رؤية الفيلسوف "هنري برغسون" لعملية التأليف للأعمال الفنية، وكذلك رؤيته للمتصوفة وطرقهم في ممارسة العمل او الطقوس الصوفية.
- التمييز ما بين الإلهام والحسد و الوحي التي لدى الصوفيين والفنانين.
- طرح التساؤل حول حالات الإلهام و الوحي وكيفية تحقيقها، وهل هي حالات غيبية ميتافيزيقية أم مادية مصطنعة فكريا ومن نتاج العقل .

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

– الدراسات السابقة:

بشكل عام فإن الدراسات الجمالية والفنية قليلة، وخاصة منها التي تقارنها بالحركة الصوفية التي تعرض لها الفيلسوف برغسون وشرح خصائصها.

ومن خلال محاولاتي البحث عن مراجع وبحوث سابقة تبين لي قلة وندرة الدراسات المقدمة في هذا المجال، وتجنب البحاث عن الخوض في هكذا تخصصات جمالية أو صوفية، فيما عدا قلة من البحاث المختصين بها.

1– منهج البحث:

تم تنسيق منهج البحث بما يتوافق مع موضوعات هذه الدراسة، ورأيت من الأنسب اتباع المنهج التحليلي المقارن الذي من خلاله يصل بنا إلى الغايات والأهداف المرجوة.

2– الهوس والإلهام في الفن: Hypomania and Inspiration in Art

كان اليونانيون القدامى يؤمنون بتعدد الآلهة، فجعلوا لكل شيء الإله الخاص به، و كان هذا يسري على معتقداتهم بمختلف الفنون التي شغفوا بها وتعاملوا معها ، وكانت سمة من أهم المظاهر التي تميزت بها الحضارة اليونانية القديمة، حتى أنهم اعتقدوا بأن لكل نوع من الفنون ربة خاصة به، فكان للموسيقى إله، وللشعر إله، وللرسم والنحت إله... وهكذا، وأطلقوا عليها مسمى ربات الفنون، ومكانها في أعالي جبل "الأوليمبوس " Olympus Mount، ومن هناك كما تقول الميثولوجيا اليونانية القديمة Greek Mythology تقوم الربات باختيار من ترضى عليه من أصحاب الحظوة وتمنحه هبة معينة عن طريق الوحي أو الإلهام، وعندما يصاب تلهمه الربة إلى إنتاج ما خصته به من هذا الفن.

وكان أفلاطون أول فيلسوف تساءل عن ماهية الجمال، وقدم رؤيته في محاورة (فايدروس) Phaedrus عن تفسير هذه الظاهرة الجمالية وأسبابها، ويرى أن الإلهام عبارة عن هوس سماوي ومصدره الآلهة، وشرح أن له أربعة أنماط، أولها هوس النبوءة الذي يحدث مع الكهنة، وثانيها هوس الصوفية ويصيب شريحة معينة من أتباع الدين الأكثر إيمانا وتعلقاً بالدين، أما الثالث فهو الهوس الذي يصيب الشعراء فيجعلهم ملهمين ينتظرون ما تجود به قريحتهم بوحي من ربة الشعر، وكذلك في مختلف

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

الفنون الأخرى، أما الهوس الرابع فهو هوس الحب الذي يجعل من صاحبه العاشق الولهان الذي يشـــده الشوق ويغيب عقله و يركن إلى عواطفه وخلجات قلبه (مطر، 1976، ص108).

ويلخص أفلاطون رؤيته تلك أنها تتعلق بالنوع الثالث من الهوس الذي يحدث عند رؤية الجمال الأرضي، فإن النفس تنفعل ويعتريها الشوق ودون إدراك منها و تتذكر الجمال الحقيقي الذي في عـــالم المثل عالمها السابق الذي كانت تسكنه، ويشدها الحنين إلى محاولة العودة له عن طريق الإلهام والهـــوس (أفلاطون، 1980، ص77)، فذلك هو موطنها الأصلي وتتوق لمعاينته والاتصال به كلما وجدت ما يذكرها به، ويفسر ذلك هو الالتقاء بالجمال الذي يسمو بها إلى ذلك الأمل المنشود حيث الجمال والقيم الخالدة بصورة مطلقة وهي الأصل الحقيقي والكامل لأي وجود دنيوي .

ويرى أفلاطون أن هوس الشعراء أو الفنانين هو المنبع الأساسي لإبداعهم وإنتاجهم الفني، وهو ما يميزهم عن أولئك الشعراء المتصنعين، ويزعم إن من يحاول أو يدعي أنه يقرض الشعر معتمداً علـــى مهارته الفردية فإن مصيره الفشل أمام الملهمين الذين مسهم الهوس (أفلاطون، 1956، ص37-38).

ويذهب أفلاطون إلى أن مصدر الفن الأصيل إنما هو إلهام أو وحي يأتي من عالم فائق للطبيعـــة، والفنان ما هو سوى رجل يستمد فنه عبر وحي ملهم من ربات الفنون (عبـــاس، 1996، ص478)، وأن ربات الفنون ما هن إلا إشارات رمزية أسطورية، أما من الناحية الميتافيزيقية فإن مصدر الإلهام إنما هو مثال الجمال وهن رموز تعبر عن فكرة الجمال بالذات، ويكون مصدر الفن هو المثـــال المعقـــول للجمال، تلك الوحدة المتعالية عن الحس، والتي تتربع في عالم وراء عالمنا وهو العالم المعقول (أفلاطون، 1956، ص37).

ومن ثم فإن فكرة الجمال تتمثل في الموجودات المحسوسة والأعمال الفنية، وتنتهي إلى مثال خالـــد في عالم المثل أو العالم الذي يفوق الواقع فالجمال لا يوجد مطلق على مستوى الحياة، ومعدوم على هـــذه الأرض، ولكنه موجود فوق العالم أو ما وراء الطبيعة، وعلينا الاجتهاد وبذل الجهد للوصول إلى الجمال المطلق الموجود في هناك في السموات العلا في عالم المثل (خضر، 2004، ص140).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

و يؤكد هذا التوجه الفيلسوف الإيطالي بنديتو كروتشـــه Benedetto (1869-1952) Croce إذا ما تجرد التفكير من المثالية فإن الفن يتلاشى ويختفي الفنان ويرى الحياة في حالة وعـــي، بعدما كان يراها في حالة وجد (كروتشه، 1947، ص34).

ومن ذلك نصل إلى أن الإحساس هو ما يمنح الحدس أو الإلهام والتماسك والوحدة، فالحدس هو ما يمثل الأساس وليس الفكر هو الذي ي عطي الفن حقيقته الرمزية، فما الفن سوى وحي محصـــور في دائرة التعبير، إن الوحي لا يوجد إلا بالتعبير، التعبير لا يوجد إلا بالوحي (أبو ملحم، 1990، ص98).

وبذلك نرى أن" كروتشه" في توصيفه للعمل الفني وطبيعته يترع إلى أبعاد العلوم الوضعية عـــن الفن، وهذا يرجع إلى فلسفة الروح التي يؤمن بها، والتي تهم بالجانب الروحي الخالص للأعمال الفنيـــة، فالطاقة الروحية تنتج الحدس وتحقق الخلق الفني تماماً.

وبالتالي فإنه يقول إن الفن معرفة نظرية، وإن كانت المعرفة حدسية أو عيانية ، أي أنها لا تركن إلى التصورات العقلية أو المفاهيم المنطقية، ويقصد بذلك أن الظاهرة الجمالية ليست مجرد واقعة نفسية أو ظاهرة وجدانية، بل هو صورة أو شكل وإن العاطفة هي التي تضفي على الحدس تماســـكه ووحدتـــه، فالحدس أو الإلهام أو الوحي لا يأتي إلا من أعماق الوجدان، والعاطفة وليست الفكرة هي التي تضـــفي على الفن ما في الرمز من خفة هوائية (إبراهيم، 1966، ص42).

ويؤكد أن الفن هو ملحمة العاطفة والوجدان ، وما الفن سوى تعبيراً عن المشـــاعر وحـــالات الإلهام (Giann, 1961, p47).

ويؤكد" هربرت ريد" هذا التمازج الشديد بين الفن والدين بما في الدين من نـــواحٍ عاطفيـــة وروحية، وهذا ملاحظ منذ النشأة البدائية للإنسان القديم الذي لا يميز ما بين الأشياء الواقعية والأشياء الخيالية (ريد، 1983، ص23).

واعتبر الفن شيئاً مهماً يمكنه من ممارسة طقوسه الدينية مثل الرقص على إيقاعات الطبول حول أشكال مجسمة مستوحاة من الطبيعة والخيال الذي يؤمن به.

ولذلك فالدين عند هربرت ريد يقوم على الثنائية للحقيقة ما بين الشيء المرئي الملموس وغـــير المرئي محيطاً صوفياً.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

ويستدل هربرت ريد في تأكيد على نوعية الفن والعقلية البدائية بما قاله "ليفي بروهل " Levy Bruhl (1857-1939) الذي وصف العقلية البدائية بأنها عقلية سابقة للمنطق، وأن التصورات الجماعية كقاعدة إنما تشكل جزءاً من العقدة الصوفية الملغزة بحيث يفسح المجال للعنصر الانفعالي والعاطفي وبصعوبة للتفكير، كتفكير، للحصول على أي تفوق، فالواقع غير المزخرف، والشيء الحسي الجمالي هما موجودات بصعوبة بالنسبة للعقلية البدائية، كل شيء يبدو له مرتبطاً بالأدوار الطقوسية، ولا يوجد شيء أكثر تكيفاً اجتماعياً بين البدائيين من انفعالاتهم الشعورية والدينية (ريد، 1983، ص72).

والفن يعبر عن أفكار عامة روحانية، والفنان يجاهد من أجل الوصول إلى ما وراء الواقع، فهو فن غرضي له وظيفة رمزية.

وبالعودة إلى رؤية كروتشه نجد أن الأعمال الفنية العظيمة كانت تعبير ونتاج لحالات حدسية ملهمة ووجدانية، وهذا يعني أنه لا مجال لفصل الحدس والإلهام عن العاطفة، ومادامت العاطفة قوية وجياشة لابد أن تضع لذاتها تصوراً عظيماً ، وبالتالي لا يمكن أن يكون الفن معرفة تصورية Concept Knowledge إنما هو معرفة حدسية ملهمة وهي إدراك للصور الجزئية الفردية، وهذا هو جوهر الفن (العشماوي، 1981، ص321).

و يعني بذلك أن الظاهرة الفنية لا تقبل القياس، وليست شيئاً مادياً يقبل التجزئة، وإنما حقيقة روحية لا تقبل القياس.

وبالبحث في المعنى اللغوي نلاحظ وجود تناغم وتوافق عام حول مفهوم الحدس Intuition وتحمل ذات المعاني مثل رؤيا Vision تأمل Contemplation، تخيل Imagination، تمثل Representation، الإلهام Inspiration، وهذه النظرة المثالية الروحية ترجع إلى مذهبه الخاص به "فلسفة الروح"، وقد جعلته النزعة المثالية المتطرفة أن يعتبر الفن مجرد معرفة حدسية أو عيان روحي.

3- مفهوم الصوفية The concept of Sufism:

تحدث فلاسفة الإسلام والصوفية عن المخيلة، إلى جانب تأثر مفكري العرب من الصوفيين وإيمانهم بالقوى الباطنة من خلال استعمالهم الرموز المعبرة عن العالم الباطن أو ما يعرف بالعالم الروحاني، ومدى تأثيره الإيجابي في توجيه السلوك وتنوير العقل، وكان لهم اعتقاد بوجود أنواع متباينة من التخيل،

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

وأهمها بالنسبة لهم ذلك الخيال السامي الذي يحظى به القلة من الأنقياء والمؤمنين، وهو الإلهام الإلهـــي، وقد أكد محمد محي الدين بن عرابي (1164-1240م) الملقب بالشيخ الأكبر – وهـــو مـــن كبـــار المتصوفين – على أهمية المخيلة والاعتماد على الخيال الخلاق أو مـــا يعـــرف بـــــ(القدرة الخلاقـــة) Creative Power باعتبارها قوة ملهمة تفوق تصورات العقل، كما دعـــا إلى الاعتمـــاد علـــى الحدس، وهو نوع من حالات الإلهام، وربطه بالخيال، واعتبر أن الحدس الصوفي يعتمد علـــى الخيـــال للوصول إلى مبتغاه الذي قد يشع بنوره فجأة، فهو وسيلة للتجلي من الصعب إدراكها بالحواس المعتادة، وما مشاعر الحب التي تغمر النفوس البشرية سوى شذرات من الحب الإلهي، وما حقيقة ذلك ســـوى محبة الله (مطر، 1979، ص111).

تعتبر الرؤية الصوفية ليست مذهباً فعليا، وإنما تصنف كرتبة دينية ضـــمن الإســـلام، الإيمـــان، والإحسان، فقد اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فإن التصوف اهتم بتحقيـــق مقام الإحسان، ومقام التربية والسلوك الإنساني، وتربية النفس و القلب والتطهير من الرذائل والتجلـــي بالفضيلة والأخلاق الحميدة باعتبارها تمثل الركن الثالث من أركان الدين الإسلامي الحنيف وما لها من عظيم القدر والشأن في الإسلام (الخالدي، 2018، ص50).

والإحسان هو ''أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك''، وهو منهج أو أســـلوب يتبعه العبد للوصول إلى طيف من نور الله، وهو الوصول إلى معرفته والعلم به، وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتناب المنهيات وتطهير النفس وفقاً لما تدعو إليه تعاليم القرآن والسنة (جمعة، 2009، ص336).

كما اجتهد علماء الإسلام المتصوفة فيما لم يرد فيه نص، فهو أصبح علم كعلم الفقه له دراسين و مجتهدين ومن كبار الأئمة الذين أسسوا قواعده وبنوا أركانه، ليظهر كغيره مـــن العلـــوم، وسمـــي بـــ(علم التصوف)، كما أطلق عليه مسميات أخرى منها علم التزكية، وعلم السلوك، وعلم السالكين إلى الله (غباش، 2016، 36).

وهنا يمكن أن نوجز مفهوم التصوف وهو ما يلقى من الروع أو الإعلام الخفي يصل إلى أعمال النفس البشرية الملهمة وبطريق الفيض ويدعو إلى شيء ما أو توجيه لأمر ما يأتي في لحظة تجلـــي دون استدلال ولا نظر في حجة، وهذا ما لا يعترف به العلماء ويؤمن ويستدل به كبار العلماء من المتصوفة.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

ولعل الفيلسوف هنري برجسون (1859-1941) Hennery Bergson تعرض إلى توصيف الظاهرة الصوفية محاولاً مقارنتها بحالة الإلهام التي تميز بها الفنانون المبدعون، ويرى أن غاية التصوف هي الاتصال بالجهد المبدع الذي يتجلى عن الوعي المعتاد في محاولة إلى التقرب وتحقيق الاتصال ولو جزئياً وما هذا الجهد المبدع سوى شيء من نور الله إن لم يكن هو بذاته، وما الصوفي سوى ذلك الملهم الذي يحاول التخلص من أثقال الطبيعة المادية وشواغلها المصلحية ويبذل جهداً ذهنياً مضنياً حتى يصل إلى حالة من التجرد والانفصال عن هذا العالم، ويحاول إدراك ما لا نستطيع نحن بطبيعتنا البشرية، إنه إدراك ونفاذ إلى الواقع على حقيقته، وليس كما يبدو لنا، إنه إدراك لما تعجز ولا تصل إليه حواسنا، إنه إدراك للمثل العليا وفيض من المشاعر.

وهنا إذا ما ذكرت المثل العليا، فإن اسم أفلاطون يكون حاضراً ، فهو الذي بنى فلسفته على عالمه "الانطولوجي" Antology وجعل من الإلهام أو المحاكاة وسيلة الاتصال بذلك العالم السماوي ويزعم أن التأمل يحدث عنما تكون الروح قد أغلقت أبوابها في وجه كل ما يجذبها خارجاً عنها، ويكون السكون قد لجم حواسها، وغيّب عقلها المفكر الواعي عن طريق التمييز بين ذاته وموضوعه، وهذا ما يحدث عندما ينسحب الملهم ويخلو بنفسه وحيداً في محرابه حتى يشعر بذلك السطوع أو الوميض يحدث فجأة في وجدانه، وما ذاك سوى تملك الروح وتسليمها بما وصلت إليه من حالات الإلهام مثلما يحدث مع أرواح الملهمين والأنبياء (برجسون، 1984، ص234).

ويفسر ذلك الشعور الفياض الذي وصل به إلى أفق عجيب إنه شعور الإلهام، شعور المحبة، وهو حب الله، إنه موضوع الحب، وهذا ما لا يمكن حصره ولا ينتهي وصفه؛ لأنه شيء يفوق الوصف، إنها صورة قوية من الحماسة الدينية، صورة خيالية يمكن أن يتخذها الدين لدى النفوس العاطفية .

ويضيف محاولاً التوضيح بشيء من الدقة والتفصيل عن التصوف قائلاً: "المتصوف إذا تكلم لقي في أعماق معظم الناس صدى خفيفاً لا يدرك، فهو يكشف لنا عن أفق عجيب، ولكننا لا نشاء، وغالباً لا نستطيع أن نشاءه، فالجهد يضنينا، ومع ذلك فإن سحره ليأخذ بقلبنا، كما يحدث أن نشعر بتفاهة ما كنا نعجب به حين نشاهد لفنان عندما يبدع أثراً يسمو علينا فيما نستطيع أن ندرك روحه (برجسون، د.ت، ص227).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

إنها مشاعر فياضة لا يمكن لأي لغة الإلمام بها والتعبير عنها، إنه الاندفاع الحيوي والقوة الخلاقة اندفعت بهذه العاطفة الجياشة، فالمتصوف يعتريه الشوق ويحاول شرح ما يجوب في وجدانه، ويوضح أن هناك عالم آخر رآه وأحس بحقيقته غير هذا العالم الذي نعيش به ونراه واقعاً أمامنا، ولكنه يعجز عن البوح وعدم قدرته على الشرح والتوصيف، فما من لغة وكلمات يمكن أن تعبر عن تلك المشاعر التي تغلغلت في ثنايا وجدانه، لقد شعر بسريان الحقيقة في عروقه وكيف السبيل إلى التعبير عنها (كريسون، 1982، ص145).

ويقول في موضع آخر : ''إن ما يجده الصوفي أمامه هو إنسانية أعدها للاستماع إليه صوفيون آخرون كامنون في الدين المتبع، لا بل إن صوفيته هو شبيهة بهذا الدين؛ لأنه بدأ، ولابد أن آراءه الدينية متفقة وآراء اللاهوتيين بوجه عام، وسوف يستفيد عقله وخياله من تعاليم اللاهوتيين فيعبر في ألفاظ عما يحسه، وفي صور مادية، عما يراه رؤية روحية (برجسون، د.ت، ص249).

وهنا يحاول أن يوضح لنا بأن الصوفي قد يعجز عن التعبير عما أحس به من مشاعر فياضة في أعماق وجدانه معتمداً على من سبقه من الصوفيين وما تعلمه وتلقاه من تعاليم دينية قد تساعده في إيجاد شيء من العبارات والألفاظ التي تلبي رغباته وبيان إلهامه.

ويحدد برجسون قدرة الصوفي على شرح مشاعره والتعبير عنها في أمرين أساسيين، الأول مدى قوة إيمانه، وشدة حماسته الدينية والصوفية، وبالتالي فهو قدرته الإبداعية أن يعبر عما يجيش بخاطره ويدور في خلده، ومع ذلك فقد يضعف ولا يجيد التعبير التي تخدم مشاعره الصوفية؛ ذلك أن الحالة الصوفية وشدة الإلهام متفاوتة بين الأتباع تبعاً بقوة درجات التقوى والحماسة الدينية.

وعلى هذا يقول الشاعر الفرنسي بول فاليدي (1871-1945) Paul Valery مؤكدا على حقيقة الوحي والإلهام قائلاً: ''هناك صفة خاصة أو نوع من الطاقة الفردية تخص الشاعر وتظهر لديه وتكشف لنفسه في لحظات معينة قدرها لا حدود لها'' (بارتليمي، 1970، ص133).

وإلى ذلك يقدم الكاتب الفرنسي وعالم في علم الآثار جان بارتيلمي (1716-1795) Barathelemy. J. تساؤلات تصب في ذات الاتجاه إذا ما كان إيمان هؤلاء الصوفيون ضعيفاً في بداية الأمر وكان سببا في إعاقة وصولهم إلى الدفعة الإبداعية؟ أم أن تجربتهم الجديدة لا

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

تستطيع الاندماج في تجربتهم السابقة، وهل كان عالم الحقيقة الدينية هو الذي لم ينفذ إلى دنيا الحساسية والخيال لديهم، باعتبارها الوسيلة الممكنة لتحقيق التعبير التشكيلي واللفظي، وفي كل الأحوال، فإن حالات الإلهام والوحي التي تحقق الإبداع لا تأتي إلى عامة البشر، وانما تقتصر على قلة من المحظوظين أو الموهوبين، وفئات من المؤمنين (بارتليمي، 1970، ص479).

4- الدين والفن Art and Religion:

يتشارك الفن مع الدين في أبعاد كثيرة على مر التاريخ، فكان الفن أداة طبيعة استخدمها دعاة الأديان وأتباعهم لرعاية ونشر التعاليم والتعبد، فكان واجهة تعبيرية هامة عن ماهية وشكل الدين، وارتبط منذ العصور القديمة بالتجسيم والتشكيل من وحي الملهمين من أتباع الدين والفن وقدرتهم الإبداعية على تشخيص ذلك البعد الغيبي الميتافيزيقي في محاولاتهم للبحث عن جوهر العقيدة والتعبد، فكان الفن هو السبيل الأفضل والأقرب للتعبير عن فكرة التعبدية، وبالتالي كان للفن الفضل في التعبير عن القدرات الغيبية اعتماداً على المحاكاة لما في الطبيعة والخيال، مما جعل الفن وسيلة للدعوة وعاملاً جمالياً و روحياً يجمع ما بين الفن والدين.

وهناك رؤية مماثلة تقول بوجود علاقة طردية تجمع الفن مع الدين، وهذا على رأي الرسام والكاتب الفرنسي أوجين ديلا كروا (1798-1863) Eugene Delacroix أن لكل فنان ملهم حالة من روح التقديس أو التدين تمثل رابطاً خفياً أو خفيفاً مع الأمور الدينية، فهو يمتلك حالة روحانية ورهافة تجعله في حالة وجدانية تمكنه من الإحساس بالدين والإيمان بقدسيته حتى وإن كان غير ملتزم بالدين أو في حالة من الانعدام الديني (بارتليمي، 1970، ص481)، ولكن يظل ذاك الخيط الرفيع يزيد وينقص تبعاً للظروف والبيئة الإيمانية المحيطة.

وهذا ما أكده الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه (1844-1900) Friedrich Nietzsche بقوله: "إن مصلحة الفنان أن يؤمن بالإلهام، وعليه أن يعتمد على مخيلته أن تأتي بالجيد والسطحي والقبيح حسب الظروف وعليه بالانتقاء وفقا لخبرته (خضر، 2004، ص190)، وهنا يعني أن الإيمان وحده لا يكفي في مجال الدين وليس ضرورياً لإنتاج العمل الفني كما ليس ضرورياً الإنتاج أي عمل ديني يعترف به، إذ غالباً ما تكون حاسة الموهبة هي العائق لإنتاج المبدع.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

وهذا يذكرنا برؤية أفلاطون الذي يطلب من الفنان الملهم أن يعرف طبيعة الأشياء في عمقها وليس كما تبدو له وينقل ما هو ملموس ومادي ،كما عليه أن يلم بمعرفة خفايا النفس البشرية ولا يكتفي بما هو ظاهر أمامه، حتى يتمكن من عرض الجوانب الروحية أو الميتافيزيقية من خلال عمله الفني، وبذلك لن يكون ناقلاً محاكياً للصور الحقيقة الماثلة أمامه بل معبراً عن الأصل الإلهي، حتى يمكن أن يتصف إنتاجه بالجمال الحقيقي (مطر، 1979، ص71)، وهذا أيضا يشمل إظهار طقوسه الدينية إذا ما كان من أتباع الحركات الصوفية أو أية ديانات أخرى وفقاً لمعتقداتهم وعقائدهم.

وحتى نصل إلى المقاربة ما بين الفنان والصوفي ونتمكن من استخلاص المطابقات و أوجه التشابه من خلال استعراض عمليات التجلي والإبداع التي تحدث لدى التجربة الصوفية والخبرة الفنية فإن عملية أو حالة الإلهام تعتبر مثالاً واضحاً ونموذجاً بديعاً للعلاقة التي تجمع بينهما، وعلى الرغم من اختلاف وتناقض الأهداف والنوايا، والتي تصل إلى حد الخصومة والنقد والاعتراض ، فإن استعراض أوجه التشابه غاية في الروعة والجمال، بدءاً من شدة الانفعالات والعواطف التي تعتري الصوفي والفنان على السواء والجهد الروحي والذهني الذي يبذله كل منهما أثناء كل حالة من الانفعالات والمشاعر الجياشة حتى يصل إلى مبتغاه بأن يخرج الفنان إنتاجه، فيما يحقق الصوفي مراده بالوصول إلى أقصى حالات التجلي والاتحاد بنور الله.

5- الفنان والصوفي Artist and Sufi:

لعل ما يقوله الفيلسوف البرجماتي الأمريكي وليم جيمس (1842-1910) William James بأنه لا يدرك تلك المشاعر الصوفية و لم يمر بهكذا تجربة، ومع ذلك قد يتفهم صدها، ولعل هذا ما يحدث لدى الكثيرين، ولكن هناك من يعتقد أن الصوفية عبارة عن تدجيل ودروشة؛ ذلك أنهم لا يستطيعون أن يحسوا أو يتخيلوا منها شيئاً، وهكذا مشاعر وأحاسيس بليدة يمكن مقارنتها تماماً مثلما نجدها عند هؤلاء الذين يعتبرون الألحان الموسيقية ضوضاء مزعجة ولا قيمة لها، فهل نقبل رايهم أن الموسيقيين ما هم سوى نوع من البشر يمارسون الجدل (برجسون، د.ت، ص241).

وكما أشرنا إلى تفاوت حالات الإبداع والتجلي فإن الموسيقي يعتمد في إنتاجه الفني المبدع إلى خبرته المهنية من خلال الممارسة والبيئة المحيطة من موسيقيين وأساتذة في ذات المجال، فيما الصوفي يعتمد في الوصول إلى تجليه وإبداعه ولنقل هيامه وبراعة وصفه لما تحقق له، وهذا يرجع إلى قوة إيمانه وشدة

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

حماسته الدينية أو بمعنى مباشرة قوة صوفيته، وهذا ما لا يفلح في إدراكه معظم الناس، ويتفاوت بين الأفراد ويزداد ويقل ما بين المبدعين أنفسهم من الفنانين والصوفيين.

وهنا يمكن لنا طرح ما يقوله برجسون أن من الممكن أن نلاحظ هذا التفاوت والتفاعل في سائر الأشكال الأخرى للعبقرية، خاصة لدى الموسيقيين، فما ندى فيها أعراضاً زائلة، وكما أن هذه الأعراض ليست من الموسيقى في شيء، فكذلك تلك الحالات ليست من الصوفية في شيء (محمد، 1984، ص41).

ففي حالة الفنان فإنه يعتمد على البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه و يستمد منه المحاكاة أو الأفكار التي هي عبارة عن خبرات وتجارب ممن سبقوه بذات المجال ،حيث يقوم بتحوير تلك الأفكار وإعادة صياغتها وفقاً لتصوراته وبشكل جديد ويتصف بالأصالة والامتداد لما سبقه ويتسم بالتجانس والانسجام ويحمل ذات القيم مع التحسين والإضافة والتجديد لتلك الثقافات السائدة بالمجتمع.

وهو من وحي رؤية برجسون إذ يقول: ''يبذل الكاتب جهداً محاولاً الوصول إلى الانفعال المبدئي وهو الصورة المراد إنتاجها ويستمر إلى متابعتها وتوضيحها معتمداً على حصيلة الأفكار والكلمات السابقة للوصول إلى أفكار مهيأة من قبل وكلمات سابقة وخبرات مكتسبة ويخالجه شهور أن هذه الصور تظهر في إشارات هي وليدة ذاتها'' (برجسون، د.ت، ص263).

بمعنى أن أجزاء من ذاتها أصبحت ذات مادة، وفريدة من نوعها، وهنا يقوم المؤلف بجهد ذهني لصياغة الكلمات والعناصر التي يمكن أن تكون موضوعاً لفكره أو انفعاله، لعله ينجح في الوصول إلى مراده ويجسده على هيئة عمل فني.

وهنا يجدر بنا العودة إلى الشاعر بول فاليري الذي يقول أن الإلهام أو الإلهة حسب زعمه تمنحك البيت الأول وعليك تشكيل البيت التالي متوافقاً ومنسجماً مع السياق والنغمة الممنوحة بحيث لا يكون أقل قيمة مما سبقه اعتماداً على مصادر الخبرة والخيال مضافاً إلى البيت الذي جاء كهبة للمشاعر في البداية (بارتليمي، 1970، ص130).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

ومن بعد ذلك يتوجب على الملهم بذلك مزيداً من الجهد الذهني وملاحقة ومضات الضوء التي لاحت له في محاولات منه لتوضيح ملامحها وتفهم تجلياتها ، ثم الاستمرار إلى أن يتمكن من الوقوف على معاني واقعية يستطيع تشكيلها إلى أشياء مرئية ملموسة تصل إلى غيره من المتلقين.

وبالمقابل فإن الحالة الصوفية لدى الملهم الصوفي تمر بذات الخطوات في محاولة لتحقيق مبتغاه المغاير والمختلف تماما عن ذاك الملهم الفنان فهو ينشد وميض وفيض من نور الحب نور الله حتى أنه قد يعجز عن وصفه والتعبير عنه بلغة الكلمات وهذا هو الإبداع بحد ذاته أن يتمكن من توصيف ما أحس به إلى الآخرين، وهذا يتفاوت تبعاً لخلفيته الثقافية وقوة الإيمان عنده.

وفي هذا نجد برجسون يجري مطابقة يؤكد الانفعالات الصوفية مع الفنية بقوله" تهتز الأعماق الغامضة من النفس، فإن الذي يصعد إلى مستوى الفكر ويبلغ الشعور ليتخذ اذا كانت الهزة قوية شكل صورة أو هيجان وهي عبارة عن وهم واضطراب، وكليهما يدلان على أن الهزة عبارة عن تنظيم جديد يتجه إلى توازن مكتمل، وتكون الصورة رمزاً لما يتهيأ، ويكون الهيجان تحفز نفسي للانقلاب، وهذا ما يحدث في حالات التصوف (برجسون، د.ت، ص263).

ويضيف زكريا إبراهيم أن الإبداع هو شيء من الانفعال، وهذا الانفعال لا يغني عن التفكير أو التأمل، فهو عبارة عن شرارة من إلهام ينتج عنها خلق وإبداع لأشياء في أعماق الفنان يشعر بها ولكنه يشعر بعدم القدرة على استيضاحها والتعبير عنها وما ذلك إلا جهد الابتكار الذي يعتمد على المخيلة (إبراهيم، 1966، ص12).

وتلك المشاعر تظهر في المخيلة على هيئة أشكال مبدئية وبسيطة ومشوشة وليس من السهل استخلاصها ولكل فنان أسلوبه وقدراته على استقطاب وتجسيد إنتاجه الذي يأتيه على شكل أحاسيس وعواطف متجددة، وما عليه سوى بذل جهداً عقلياً وذهنياً والمثابرة والاجتهاد حتى يصل إلى أقصى حالات التجلي و استخلاص حاجته معتمداً على خبراته السابقة.

وبحسب رأي الفيلسوف والناقد الأدبي الفرنسي رولان بارت (1915-1980) Roland Barthes الذي يرى أن الخلق الأدبي والشعري، يمضي من المجرد إلى العيان، أي على وجه الإجمال من الكل إلى الأجزاء، من المخطط Schema إلى الصورة Image ويحدث تدرج وتعبير حتى يحدث أن

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

تظهر الصورة النهائية مختلفة عن المخطط الأصلي، وهذا ما يميز العمل الفني أنه لا يمكن التنبؤ به أو معرفة مما سوف يكون حتى اكتماله (برجسون، 1971، ص161).

وتجدر الإشارة هنا إلى ذات المعنى من واقع تجارب خاصة تحدث معي و كانت تلازمني عند محاولاتي في الوصول إلى فكرة موضوع جديد لكي أقوم برسمه وتجسيده إلى لوحة فنية، حيث كنت أمر بحالات من التأمل والتفكير والبحث في ثنايا أعماقي ،وكان البحث مضنٍ وقد يطول وينقطع مرات وقد لا اصل إلى مرادي وهدفي المنشود مرارا ، ولكن ما أود توضيحه أن الوصول إلى حالة الإلهام واستخلاص فكرة الموضوع ليست سهلة المنال وقد لا يمكن تحقيقها فهي ليست وليدة اللحظة وإنما هي حصيلة سلسلة طويلة من الخبرات والتجارب السابقة وخلفيات ثقافية وفنية دفينة في ذات المجال، بالإضافة إلى الكثير من البحث الاطلاع والاحتكاك بالبيئة، وان كان أكثر ما يثير الأفكار ويحفز حالات الإلهام هو تكرار الزيارات معارض الرسم، فمن خلال تلك اللوحات المعروضة وما تحمله من مضامين خفية ودلالات موضوعية يمكن البناء عليها ومحاكاتها ومن ثم إعادة إنتاجها بصيغة جديدة، وهكذا تتم عملية الإنتاج الفني بدءا من محاولات البحث عن ومضات من الخيال المبدع ومنها الانتقال إلى سلسلة من حالات التخيل الواعي يستدرجه أو يستقطبه الفنان بكامل وعيه وعقله بعدما كان حبيساً ثنايا أعماقه.

وهذا عرضه الفنان الفرنسي ريبو مارك (1923-2016) Riboun Mark الذي يقول أن هناك نوعين من النخيل المبدع، الأول وهو التخيل الحدسي الذي يبدأ من الوحدة إلى التفاصيل، والثاني وهو التخيل الواعي الذي يبدأ من التفاصيل إلى وحدة يستشفها بغموض (إبراهيم، 1966، ص209).

إن الكاتب حين يكتب يكون عادة في منطقة التصورات والكلمات، والمجتمع يقدم له أفكاراً أوجدها من سبقوه واختزنتها اللغة، يتأثر هو ويخرج بينها مخرجاً جديداً، ويحورها لتدخل في شكلها الجديد (برجسون، د.ت، ص262).

ثم يتوجب عليه تنقية ما تحصل عليه من الإلهام بفضل ما هو زائد وغير حيوي وغير منسجم مع النص أو ذلك الذي لم يتضح أو يتم إدراكه بشكل كامل.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

وهكذا سوف نصل إل مقاربات وانسجام يجمع التجليات الصوفية والتخيلات الفنية، وما لها من أوجه شبه مثيرة للانتباه وللعجب من حيث طرق التفكير العقلية حين تدخل مرحلة الإلهام وما يليها من عمل وجهد ذهني ،ونلاحظ في بعض من آثارها وتفسير هذه التفاعلات بأنها أدلة واضحة على القواسم المشتركة والتشابه العاطفي والروحي بين الفن والدين.

وكيف نستشف أن حياة التصوف لها لحظات نشوة مرهفة، وأن حياة الفن تقترب من قمة تلك النشوة عند ظهور الإلهام أو ما يقال عنه الوحي.

ولعل هذا التماثل ما بين الظاهرتين عرفه القدماء وأحسوا به وتعاملوا معه بل ذهبوا إلى حد تمجيد ملهميه وجعلوا من إبداعهم وسائل للعبادة وقتها وسائط للتعبد.

الخاتمة وأهم النتائج:

نخلص إلى أن حالات الإلهام والوحي التي يتحقق من خلالها التجلي والإبداع لا تأتي إلى عامة البشر، وإنما حظوة يتحصل عليها قلة من المحظوظين أو الموهوبين وفئات محددة من المؤمنين بحسب قوة الإيمان ودرجات التقوى ورهافة المشاعر.

وأيضاً تلك العلاقة الجدلية ما بين الدين والفن، والقواسم المشتركة التي تربط بين أتباعها من الملهمين لما تحمله من الجوانب الميتافيزيقية والروحية جعلت منها الفلسفة مادة خصبة وحيوية تداولها الفلاسفة على مر تاريخ الفكر الفلسفي.

هذا بالإضافة إلى النقاط التالية:

1- الدين كما الفن تجربة روحية أصيلة متفردة تنشد التطهير والوصول إلى الجوهر والحقيقة، ومحتواها هو الإنسانية الخالصة.
2- تفسير وتوضيح ظاهرة الإلهام والتجلي التي يتميز بها هؤلاء الملهمون دوناً عن غيرهم من عامة البشر وكيف ومتى يحدث ذلك.
3- التمييز بين حالات الإلهام التي تصيب الفنانين عن تلك التي تعتري أصحاب الدين أو الصوفية.
4- معرفة العلاقة الروحية التي تربط الدين والفن وحالات الوجد والروحانية ما بين الملهمين من كلا الجانبين الصوفي والفن.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

5- إدراك الثالوث الفلسفة والدين والفن وعلاقتها بالجوانب الروحية والفكرية ودورها في إثراء الحياة الدينية والعلمية والفنية.

6- حالات الإلهام و الوحي لا تأتي من فراغ بل من ذاكرة مليئة و زاخرة بمختلف الأحداث والتجارب والتأمل والخبرات المتراكمة وخلفية ثقافية عامة.

7- الإلهام والوحي جهد فكري ومثابرة مضنية وبالتالي يجدر بنا أن نطلق عليها تعبير يستلهم و يستوحي وليس كحالة انتظار لدى الفنان أو الصوفي أن يأتيه الوحي والإلهام .

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، زكريا: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1966.
- أبو ملحم، على: في الجماليات "نحو رؤية جديدة إلى فلسفة الفن" المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.
- أفلاطون، محاورة أيون، ترجمة: محمد صقر خفاجة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956.
- أفلاطون، محاورة فايدروس، ترجمة: أميرة حملي مطر: دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1980.
- بارتليمي، جان: علم الجمال، ترجمة أنور عبدالعزيز، دار النهضة مصر، القاهرة، 1970.
- برجسون، هنري: التطور الخالق، ترجمة محمد محمود قاسم، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1984.
- برجسون، هنري: الطاقة الروحية، ترجمة سامي الدروبي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971.
- برجسون، هنري: منبعا الأخلاق والدين، ترجمة سامي الدروبي، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت.
- جمعة، علي: البيان لما يشغل الأذهان، دار المقطم للنشر والتوزيع، ط11، 2009.

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 2, No. 19, Mar. 2022
Published online in March
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، السنة السابعة، المجلد السابع، العدد التاسع عشر، مارس 2022
Issn :2710- 4141
تاريخ الاستلام 2022/03/29 تاريخ النشر 2022/05/31

- الخالدي، عبدالسلام العمراني: كتاب الأقمار المشرقة لأهل الشريعة والطريقة الحقيقية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018.
- خضر، سناء: مبادئ فلسفة الفن، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2004.
- ريد، هربرت: الفن والمجتمع، ترجمة فارس متري، دار العلم للملايين، بيروت، 1975.
- ريد، هربرت: حاضر الفن، ترجمة سمير علي، منشورات الثقافة والإعلام في العراق، 1983.
- عباس، رواية عبدالمنعم: فلسفة الفن وتاريخ الوعي الجمالي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
- العشماوي، محمد زكي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- غباش، حسين: التصوف: معراج السالكين إلى الله، دار بالفارابي، بيروت، ط1، 2016.
- كروتشه، بنديتو: المجمل في فلسفة الفن، ترجمة سامي الدروبي، دار الفكر العربية، ط1، 1947.
- كريسون، اندريه: برجسون، ترجمة نبيه صقر، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1982.
- محمد، علي عبدالمعطي: مشكلة الإبداع الفني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1984.
- مطر، أميرة حلمي: فلسفة الجمال، دار المعارف، القاهرة، 1979.
- مطر، أميرة حلمي: مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1976.
- Gianni. Orsini: Croce Philosopher of Art and Literary Critic, Southern Illinois University Press Carbonddale, 1961.